Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو القول الذى قاله العقاد « ليس الشاعر مطالباً بالقضايا العلمية ولا بالدقة التاريخية . ولكن هل هو مطالب بنقض القضايا المقررة ، ومسخ الأخبار الثابتة ، ليس من الضرورى أن يقول لنا الشاعر إن (٥ + ٥) = ١٠) . ولكن هل من الضرورى أن يقول (٥ + ٥ = ٨ مثلا أو ١٢) ؟ .. وإذا لم يذكر الشاعر فى قصيدة أن نابليون ولد فى سنة ١٧٦٩ بجزيرة كورسيكا فليس من يلومه على هذا الاهمال ! ولكن هل لو ذكر إنه ولد فى القرن الخامس للميلاد ببلاد اليابان ، أتراه كان يسلم من اللوم لأنه ليس بالعالم الممحص للقضايا ، ولا بالمؤرخ المحقق للأخبار والأقدار ؟ .

يجب ألا يخالف الشاعر ظاهر الحقيقة إلا ليكون كلامه أوفق لباطنها ، فأما أن يتخبط فى أقاويله يمينا وشمالا ، مخالفا ظاهر الحقيقة وباطنها ، مدابراً أحكام الحس والعقل والصواب ، لغير غرض تستلزمه خدمة الحقائق النفسية ، أو تصوير الضمائر الخفية — فذلك ليس من الشعر ولا من العلم(١) ! .

وقد أشار العلوى(٢) إلى ذلك فى قوله إن الفهم يأنس من الكلام بالعدل والصواب الحق ، والجائز المعروف المألوف ، ويتشوق إليه ، ويتجلى له . ويستوحش من الكلام الجائز ، والخطأ الباطل ، المجهول المنكر ، وينفر منه ، ويصدأ له .

* * *

وقد يكون من المناسب فى هذا المقام الإشارة إلى رأى جديد ، أو رأى غريب ، من الآراء التى تغالى فى الدعوة إلى الالتزام بالعلم وقواعده والمنطق وأصوله .

وينكر صاحب هذا الرأى وهو سلامة موسى أن تكون هناك بلاغة من البلاغات غير البلاغة التى تخاطب العقل بالمنطق والحساب والأرقام ، ويكاد هذا الرأى — إذا أمعنا النظر فيه — يدعو إلى إلغاء الأدب والفنون والقضاء على الخصائص الفنية والتعبيرية عن العواطف الإنسانية .

وقد صاغ سلامة موسى هذا الرأى فى كتاب سماه « البلاغة العصرية واللغة العربية » وذهب فيه إلى أن المنطق ينبغى أن يكون أساس البلاغة وقال(٣) إن مخاطبة العقل ينبغى

---

(١) فصول من النقد عند العقاد ٢٣٤ .

(٢) عيار الشعر ١٤.

(٣) البلاغة العصرية واللغة العربية ٥٦ .